[25] فتى لم توركه الاماء ولم تكن * أعاريبه مدخولة بالاعاجم وشب، وقد استفاد ثقافته النفسية من ذلك المحيط المفعم بالنقباء والامراء والعلماء والادباء: هم اسرة أبيه بني (موسى بن جعفر الصادق) امام الفقهاء، واسرة امه بني الناصر الكبير ابي محمد الحسن الاطروش صاحب الديلم شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم واديبهم ومالك الامر في بلاد الجبل كله. ونحن لا نغفل عما للاسرة التي تحيط بالرجل، وما للبيئة التي يعيش فيها، من التأثير في تربيته في ناحية العلم والادب وغيرهما، بل ليس هو إلا ثمرة من ثمار ذلك العصر الذي ولده، ونامية من ناميات تلك الارض التي درج عليها، ولسنا نحتاج أن نذكر الدين، فان تأثير التربية والبيئة فيه أظهر من أن نشير إليه. وما علي إذا تركت المقال في غير الاسرة لغير هذه النبذة التي لا تناسبها الاطالة ! أما أسرة امه، فهم اسرة علم وادب وقضاء وفروسية ونسك ورواية، ومنهم من دوخ البلاد بحروبه طمعا في الخلافة والملك، وتم لبعضهم ذلك في الطالقان وفي جبال الديلم [1]، وإياهم يعني الشريف بقوله في مرثية أمه: آباؤك الغر الذين تفجرت * بهم ينابيع من النعماء من ناصر للحق اوداع الى * سبل الهدى أو فارج الغماء وما كان الشريف - وهو محاط بالمناوئين والحساد - ليقول في

_____ (1) صاحب الطالقان هو محمد بن القاسم الصوفي الزاهد، والذي ملك الجبل هو الناصر الاكبر الاطروش. (*)

_____